يقولون انما سجدنا للعيرك لان المسلمين يجو والميت فنحن فعلنا كذلك فنهانا الله
عن الركوع والسجود في صلوة الجنازة لكيلا يشبه للكفار رجته فان قيل ما الحكمة في ان الشمس في
من السماء الرابعة ومن السماء الى السماء مسيرة خمسمائة عام وسمك كل سماء كذلك خمسمائة
عام ولا يمنعها حجاب بل يضيء كما ترى ثم يمنعها من الضوء سحاب وكرباس وغير ذلك قيل له بان
الشمس لطيف والسماء لطيف واللطيف لا يمنع اللطيف واما السحاب والثوب والجدار
كثيف والكثيف يمنع اللطيف الا ترى ان القنديل والدهن والماء والنار اجتمعت
لا يمنعه مانع من الضوء من كل جانب لان الاشياء كلها لطيفة واما المسرجة فانها من الفخار وهو
كثيف والفتيلة كثيفة ثم النار والدهن لطيفان فاجتمع اللطيف مع الكثيف فيضيء فوقا
وفوقه ولا يضيء ما تحته سوى ذلك فان ما الحكمة في ان السحر يضيق منه قلوب المؤمنين قيل له ان
ان الكفار بين الرحمة والعباد سبعة وهي سبع سموات فاذا جاء السحر فقد زاد الستر بيننا فلهذا
تضيق قلوبهم فان قيل انه لا يجوز للعبد ان يبين لله مكانا ثم اذا وقعت له حاجة يرفع يديه ووجهه
الى السماء ويسئل حاجته وفي ذلك بيان المكان لله قيل له انما ترفع الايدي والوجوه الى السماء
لمعنيين احدهما ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه الى السماء ويسئل حاجته فهو متبوع ونحن
تبعوه والثاني ان قضاء الحاجة والرحمة اكثرها من قبل السماء مثل المطر والثلج وما اشبهه
ومثل الرزق وما اشبه ذلك قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فلما كان نزول الخيرات
من السماء رفعت الايدي والوجوه الى موضع نزول الخيرات لا ان يكون في ذلك بيان مكان
الله تعالى في السماء فان ما الحكمة في البطيخ ان الخطوط عليه عشرة لم يكن تسعة ولا احد عشر وفيه يكون
ما ليس فيه خطوط قلنا لان آدم عليه السلام لما هبط من الجنة تمنى بطيخ الجنة فاعطاه الله تعالى
ما تمنى فاشترك البطيخين وحواء عنده فمد آدم يديه ليأخذ واحدة فاثر عشر اصابعه في البطيخ
فصارت الخطوط عشرة واخذت حواء واحدة فلم تؤثر اصابعها لان آدم عليه السلام كانت له
كرامة الانبياء فاثرت اصابعه في البطيخ لتظهر كرامته على اولاده ولم يكن لحواء ذلك
فان قيل البطيخ اذا كان غير مطبوخ غير مدرار فقلما يرغب الناس اليه والقثاء والخيار اذا
كان مطبوخا فقلما يرغب الناس اليه فالحكمة فيه قيل له ان الحكمة فيه ان زارع البطيخ آدم ع م

فالم بو

فالم بوراء كزارعه وهو الرجل لا يرغب اليه الا ترى ان الرجل ما دام شابا فقلما يرغب الناس
اليه فاذا شاخ وكبر حتى يصلح للوزارة والتدبير فيرغب اليه جميع الناس كذا البطيخ
كانت الرغبة اليه كالرغبة الى زارعه وهو الرجل واما القثاء والخيار فزارعته حواء وهي امرأة
فيرغب اليها حال شبابها ولا يرغب اليها في حال كبرها بل يرغب عنها فكذا مزروعها يرغب اليه في حال
شبابه وهو اول اوانه ولا يرغب اليه حال كبره وادراكه قال ذلك كلما ان آدم عليه السلام خلق من طين
ومرور الايام يطيب الطين وحواء خلقت من اللحم من الجانب الايسر من آدم عليه السلام ومرور
الايام يفسد اللحم فان قيل ما الحكمة في ان الام اشفق على الولد من الاب قيل له ان خروج ماء المرأة
من قدامها من بين ثدييها في موضع الحب في القلب واما الاب فخروج ماؤه من وراء ظهره فالمحبة
لذلك قال الله تعالى من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب فالصلب هو الظهر والترائب ع
الصدر موضع القلب فان قيل ما الحكمة في ان الابوين اشفق على الولد من المولود عليهما قيل له
ان آدم عليه السلام وحواء لم يكن لهما ابوان وكان لهما اولاد فوقع بهما شفقة على الاولاد ولم
يكن لهما ابوان فيقع لهما شفقة عليهما فان قيل لم كانت شفقة الجد على ولد ولده اكثر من شفقة
الرجل على ولده قيل له ان ولد الرجل عدوه لقوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة لكم وقوله تعالى
ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم وولد ولده عدو عدوه والانسان يحب عدو
عدوه فلذلك كانت شفقته على ولد ولده اكثر وآخران ولده يراقب موته ليرث منه وولد
ولده يخاف موته خشية زوال منفعته عنه والانسان يبغض من يراقب موته ويحب من يحب
حيوته فان قيل ما الحكمة في ان الناس يميلون الى الجواري ويحبونهن اكثر من حبهم الحرائر والله تعالى فضل
الحرائر على الاماء قيل له ان الحرة صاحبة دين عليه وهو المهر والنفقة والشيء ابغض الى الانسان
من صاحب دينه واما الجواري فهن مال موضوع كالكيس المملوء من الدراهم وليس شيء احب الى الانسان
من ماله فان قيل ما الحكمة في ان اللحم على جسد آدم عليه السلام في الفخذ والاليتين اكثر من سائر جسده
قيل له لان آدم عليه السلام لما دخلت الروح في جسده قعد على اليته فاجتمع اللحم تحته ولم يجد سبيلا
آخر يتفرق اليه فبقي على الاليتين والفخذ فصار اللحم فيهما اكثر فان قيل ما الحكمة في ان من يبول ويتغوط
ينظر اليهما فقل له وجهين احدهما ان آدم عليه السلام لما اهبط من الجنة لم يكن له عادة ان يبول

ويتغوط

Copyright © King Saud University